ما ذكره الشيخ في ذلك فهو يحتاج الى بيان المنافات بين حدوث الغذاء وبين حدوث
الروح قال شارح الاشراق الدم اذا انجذب من الكبد الى التجويف الايمن من
القلب عملت فيه حرارة القلب فينبخر عنه البخار سار بها الى التجويف الايسر من
القلب وعملت فيه حرارة الايسر فصار روحا حيوانيا قوله اما متعلق بكل واما
متعلق بالكيفية ان كان قوله وينبث معطوفا على قوله حامل جميع القوى للاعضاء قوله
يتولد وعلى كل تقدير انما المراد بالعدية لعدته زمانية فان الشيخ يتعلق بان الروح
اولا ثم الروح يكتسب منها حالة نورانية ثم يصير حاملا للقوى ثم ينبث في البدن
او ينبث في البدن ثم يصير حاملا للقوى على اختلاف القولين فان اريد القوة الحيوانية
هذه الحالة فلا شك في وجودها والا فاثباتها اصعب من خرط القتاد وذو الفيلسوف
لا تعقدها لعدم الاحتياج اليها ثم نبه اشارة الى ان يكون ثابت نفوسا
مجردة كما هو مذهب لا و اهل الان لس روحها سلطان نوري قوله
لكن قال في شرح القانون لكه قال الامام في المباحث المشرقية احتجوا عليه
بان العضو المفلوج فيه قوة حافظة لامتزاج العناصر وهي ليست قوة الحس والحركة
اذ ليس فيه حس و حركة ولست قوة سائسة كما لغاذيه لانها بطلت و تقابلت سائسه للحركه
بقول ما في الفالج مالغه عن افعال قوة الحس والحركة وافعال القوة النامية الناميه
مع لفادو وادارها والجواب ان العضو يحصل له نورية هي معدة لقبول
القوى ولا تحتاج الى قوة اخرى كما اشرنا اليه قوله سواء جعل المبدأ الاول انفعل
على ان الروح يتولد في القلب ثم ينبث في الاعضاء او ان مزاجه لا
القوى بعض علته اختلفوا في ان عدم تشابه المزاج وافاضة القوى في القلب

في الاعضاء

في الاعضاء فذهب الحكماء الى الاول والاطباء الى الثاني وانت خبير بان اختلاف
مزاج الروح واختلاف قواه يستلزمان انفصاله واختلاف طبيعته ضرورة
ان اختلاف اللوازم مستلزم لاختلاف الملزومات فيلزم على الاطباء القول
بالكون والفساد في الروح بعد تحركه الى الاعضاء مع عدم الاحتياج اليه ثم الخلاف
في اثبات القوة الحيوانية ونفيها كانه مبني على هذا الخلاف فانه على قول الطبيب
لما كان في مبدأ الخلقة مثبت به لم يكن وصوله بنفسه الى الاعضاء المختلفة بل
لابد من قوة لها ان واسطة في وصوله اليها وعلى قول الحكيم لما كان في مبدأ الخلقة
غير مثبت به امكن وصوله اليها بنفسه لاختلاف مزاجه وطبيعته فلم يحتج في الوصول
اليها الى امر آخر فتدبر قوله ورد عليه الشيخ في التلويحات بان مزاج الروح
حار الخ حاصله ان الروح لكونه مبدأ الحيوة يلزم ان يكون بحسب الطبع حارا
ولكونه متولدا من الاخلاط البخرة واللطيف يلزم ان يكون العضو الذي هو يتولد منه كثير
الحرارة والدماغ ليس كذلك فلا يمكن تولده منه وهذا يدل على ان الروح مطلقا
سواء تعلق بالعضو الحار او البارد حار بالطبع وان كان بما رد لحسب ما يكون من
العضو البارد فلا يمكن ان يتولد في ذلك العضو فقط منه ولهذا الطب ضعيف ما
ضعف الشيء عامة الاطباء فتأمل قوله هذا الروح الخ توضيحه ان السماويات
لطيفة وشفافة وخالية عن الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فكل جسم يكون
لطيف وشفاف ويكون الكيفيات الاربع فيه معدومة او بمنزلة المعدومة لضعفها
كان مشابها بها ولا شك ان الروح كذلك فانه لطيف وشفاف وهذه
الكيفيات الاربع لقربه من الاعتدال الحقيقي فيه معدومة او بمنزلة المعدومة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)